



## خطاب الكراهية لدى مشجعي الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي

دراسة تحليلية لحساب النادي الأهلي المصري على فيسبوك

أسامة عبد الحميد محمد\*

### الملخص

سعت هذه الدراسة إلى رصد خطاب الكراهية الذي ينتجه مشجعو الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث قام الباحث بتحليل ٤١٥٠٥ تعليقات تمّ نشرها على الصفحة الرسمية للنادي الأهلي المصري على موقع فيسبوك حول نهائي دوري أبطال أفريقيا عام ٢٠١٨، بين فريقي النادي الأهلي المصري، ونادي الترجي التونسي. واعتمدت على نموذج عدم التأذب الذي وضعه Jonathan Culpeper، وأوضحت نتائجها انتشار خطاب الكراهية بين مشجعي الأندية الرياضية العربية؛ حيث ظهر هذا الخطاب فيما يقرب من نصف التعليقات الخاضعة للتحليل، كما كشفت النتائج عدم اقتصار خطاب الكراهية على الإطار المرجعي الرياضي فقط؛ وإنما شمل الإطار المرجعي الاجتماعي والسياسي والديني والتاريخي، وأوضحت أن الذكور أكثر استخداماً لخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالإناث، ووجود تأثير لإخفاء هوية المستخدم في إنتاج خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

### مقدمة

لطالما استُخدمت الرياضة للتقارب بين الشعوب وكسر حواجز الكراهية بينها، فكان إطلاق المنافسات الأولمبية القديمة في الحضارة الإغريقية فرصةً لیسود السلام بين المتحاربين؛ ولتتوقف أشكال الحروب والمنازعات كلها على اختلافها، ويُسمح للرياضيين والمشجعين بالانتقال الآمن بين المدن المتحاربة (Burleson 2013)، كما كانت المنافسات الرياضية أداة الزعيم نيلسون مانديلا لتوحيد شعب جنوب أفريقيا بعد عقود من التمييز والفصل العنصري بين البيض والسود (Jarstad 2016).

\* مدرس العلاقات العامة بقسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة كفر الشيخ، مصر.



وعلى الرغم من الأهداف السامية للمنافسات الرياضية؛ فإن التاريخ الإنساني لم يخلُ من مشاهد سلبية، اندلعت فيها الحروب، وجرت فيها دماء الشعوب بسبب هذه المنافسات، ولعلَّ من أبرز الأمثلة: الحرب التي اندلعت بين هندوراس والسلفادور عام ١٩٦٩ بسبب مباراة كرة القدم التي جرت بين منتخبى البلدين في التصفيات المؤهلة لكأس العالم (Murphy 2014)، كما شهد عام ١٩٦٤ مصرع ٣٢٨ شخصا جرّاء أعمال شغب شهدتها مباراة كرة القدم بين منتخبى بيرو والأرجنتين بسبب الاعتراض على قرارات حكم المباراة (Brown 2017).

وعلى الصعيد العربي؛ أوضحت دراسات عباس والجنيد (٢٠٢١)، وأحمد (٢٠٢٠)، طالب (٢٠٢٠)، وبسيوني وأباطة (٢٠١٥)، والسر والضوء (٢٠١٥) انتشار العنف بين المشجعين الرياضيين في الكثير من الدول العربية، ووصوله مستويات مرتفعة من العنف والإيذاء البدني، بلغت حد القتل والحرق وتدمير المنشآت العامة والخاصة، وازدادت خطورة انتشار العنف في الملاعب العربية مع انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث أوضحت نتائج دراستي جمال الدين وآخرين (٢٠١٩)، واليماني (٢٠١٨) ارتباط استخدام مشجعي الأندية الرياضية العربية لمواقع التواصل الاجتماعي بزيادة مستويات العنف لديهم.

إنَّ انتشار العنف بين المشجعين الرياضيين في الكثير من الدول العربية، وارتباط استخدام المشجعين الرياضيين مواقع التواصل الاجتماعي بزيادة مستويات العنف لديهم؛ يُبرز الحاجة لدراسة طبيعة تعاطي مشجعي الأندية الرياضية العربية مع الأحداث الرياضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ودور هذا التعاطي في تحوُّل الأحداث الرياضية من وسيلة لتقارب الشعوب العربية، إلى معول هدم للعلاقات بين الشعوب العربية.

### مشكلة الدراسة

بات خطاب الكراهية أحد الظواهر العالمية التي تمثل تهديدا للعلاقات الإنسانية والسلم الاجتماعي، وبحسب رؤية السيد أنطونيو جوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة؛ لم يُعد خطاب الكراهية ظاهرة محدودة أو مجرد أصوات مرتفعة لقلّة من الأفراد على هامش المجتمع؛ بل أصبح خطابا لقطاعات رئيسة في الديمقراطيات الليبرالية والنظم الاستبدادية على حدِّ سواء (United Nations 2019).

وعُني الباحثون في الكثير من العلوم الاجتماعية والإنسانية والهندسية بدراسة خطاب الكراهية؛ فاهتم الباحثون في مجال القانون بدراسة العلاقة بين خطاب الكراهية وحرية التعبير (Bennett 2016)، وفي مجال علم السياسة بدراسة توظيف الجماعات السياسية المتطرفة لخطاب الكراهية (Bhat and Klein 2020)، وسعى الباحثون في مجال علم النفس إلى تحديد التأثيرات الوجدانية والسلوكية لخطاب الكراهية في الأفراد والجماعات (Bilewicz and Soral



(2020)، وركز الباحثون في مجال اللغة على وصف بنية خطاب الكراهية (Baider 2020)، بينما ركزوا في مجال علوم الحاسب على دراسة فعالية التطبيقات الإلكترونية في رصد خطاب الكراهية على شبكة الإنترنت (Kovács, Alonso, and Saini 2021).

وعلى صعيد بحوث الاتصال والإعلام؛ يأتي خطاب الكراهية على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في مقدمة القضايا الرئيسية للباحثين في مجال الاتصال الرقمي (Pohjonen 2019)؛ حيث أصبحت الشبكة المصدر الرئيس في الوقت الحالي لخطاب الكراهية (Paz, Montero-Díaz, and Moreno-Delgado 2020)، وهو ما يمكن رده إلى الحرية التي يتمتع بها مستخدمو الشبكة في إنتاج خطاب الكراهية بعيداً عن قيود المجتمع (Keipi et al. 2017)، وطبيعة الشبكة التفاعلية التي تدفع المستخدمين إلى إنتاج المزيد من خطاب الكراهية (Ernst et al. 2017)، فضلاً عن ارتباط خطاب الكراهية على شبكة الإنترنت بالكثير من حوادث العنف تجاه الجماعات المستهدفة بهذا الخطاب (Baider 2020).

وقد اهتم عدد من الباحثين بدراسة طبيعة خطاب الكراهية الذي ينتجه المستخدمون العرب عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ فجزت دراسة خطاب الكراهية في المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية؛ حيث أوضحت نتائج تلك الدراسات انتشار توظيف خطاب الكراهية بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مثل دراسة عبدالله (2020)، ونصر (2020)، وسحاري ونبيح (2017)، وكذلك Siegel (2015)؛ فيما لم يحظ خطاب الكراهية في المجال الرياضي بالاهتمام الكافي على الرغم من خطورة هذا الخطاب في ظل نتائج الدراسات التي أوضحت ارتباط استخدام المشجعين الرياضيين لمواقع التواصل الاجتماعي بزيادة مستويات العنف لديهم.

وفي هذا الإطار؛ تسعى هذه الدراسة إلى رصد خطاب الكراهية الذي ينتجه مشجعو الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي أثناء المنافسات الرياضية؛ حيث يقوم الباحث بتحليل تعليقات مشجعي الأندية الرياضية العربية حول نهائي دوري أبطال أفريقيا عام 2018، بين فريقي النادي الأهلي المصري، ونادي الترجي التونسي؛ لتحديد حجم خطاب الكراهية المتداول عبر التعليقات وأشكاله، وطبيعة منتجي هذا الخطاب، والفئات المستهدفة منه، والأطر المرجعية التي ارتكز عليها الخطاب، ونوع حساب الفئات المنتجة له.

### استعراض التراث العلمي في مجال الدراسة

يمكن تقسيم التراث العلمي في مجال الدراسة إلى محورين؛ الأول: الدراسات التي قامت بتحليل خطاب مشجعي الأندية الرياضية على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، والآخر: الدراسات التي تناولت استخدام مشجعي الأندية الرياضية العربية لمواقع التواصل الاجتماعي، وسنستعرض دراسات كل محور على حدة، على النحو الآتي:



أولاً: الدراسات التي قامت بتحليل خطاب مشجعي الأندية الرياضية على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي:

اهتمَّ الكثير من الباحثين والمؤسسات بتحليل خطاب مشجعي الأندية الرياضية على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث أوضحت نتائج هذه الدراسات انتشار خطاب الكراهية بين مشجعي الأندية الرياضية؛ فوفق نتائج دراسة تحليلية لتعليقات مشجعي الدوري الإنجليزي لكرة القدم خلال فترة ثمانية أشهر امتدت من أغسطس عام ٢٠١٤ إلى مارس عام ٢٠١٥؛ تمَّ رصد ما يقرب من ١٣٤,٤٠٠ منشور مسيء وتمييزي؛ بواقع ١٦,٨٠٠ منشور في الشهر (Bennett and Jonsson 2017).

كما قام Doidge (2015) بتحليل التعليقات الموجهة للاعب Mario Balotelli من قبل المشجعين الإيطاليين؛ حيث أوضحت النتائج أنَّ خطاب الكراهية الذي ينتجه مشجعو الأندية الرياضية يستهدف الضغط على لاعبي الفرق المنافسة وترهيبهم والتأثير في أداؤهم، كذلك كشفت نتائج دراسة Kolbinger and Knopp (2020) تأثر تعليقات المشجعين الرياضيين على مواقع التواصل الاجتماعي بالقرارات التحكيمية، وأنَّ قرارات حكام الفيديو المساعدين تحمل تأثيراً سلبياً في تعليقات مشجعي فرق الدوري الإنجليزي الممتاز على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما أظهرت نتائج الدراسات أنَّ خطاب الكراهية الذي ينتجه مشجعو الأندية الرياضية يمتد إلى لاعبي الفريق الذي ينتمي إليه المشجع حال تعرُّضهم للخسارة أو سوء الأداء؛ حيث أوضحت نتائج دراسة كل من Burch, Billings and Zimmerman (2018) أنَّ ارتباط المشجعين بفريقهم قد يدفعهم إلى التعبير عن الإحباط عندما لا يكون أداء فريقهم بالكفاءة التي يريدها المشجعون، وهو ما اتفقت معه نتائج دراسة Sanderson and Truax (2014)؛ حيث قاما بتحليل ٩٣٨ تغريدة موجهة ضد لاعب فريق جامعة Alabama لكرة القدم الأمريكية بعد أن تسبَّب في خسارة فريقه ضد فريق جامعة Auburn؛ فقد كشفت النتائج أنَّ التغريدات تضمنت السخرية من خطأ اللاعب، وحملت تهديداً موجَّهاً بالاعتداء عليه.

وأُسفرت نتائج الدراسات السابقة عن أنَّ خطاب المشجعين الرياضيين لم يقتصر على الجانب الرياضي فقط؛ بل امتدَّ إلى الجوانب الاجتماعية والسياسية والدينية أيضاً؛ فعلى الصعيد الاجتماعي، ركز عدد من البحوث السابقة على تحليل خطاب المشجعين الرياضيين الذي يستهدف فئات محددة، هي: السود، Cleland, Parry; Radford (2019), and Frederick, Pegoraro; Sanders (2019) والأسيويون (Farrington et al. (2015) والمرأة، Darwin, Mumcu; Pegoraro (2021); and Sanderson; Gramlich (2016) والمسلمون (Millward (2008); and Cleland (2014)؛ وأوضحت نتائج تلك الدراسات أن خطاب



المشجعين نحو هذه الفئات يكشف انتشار التعليقات العنصرية والتمييزية القائمة على تفوق الذات وتشويه الآخر ورفض التعددية الثقافية وقبول الآخر.

كذلك أبرزت نتائج دراسة Dickerson and Hodler (2021) الجانب السياسي لتعليقات مشجعي الأندية الرياضية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث قامت الدراسة بتحليل الميمز Memes المتعلقة بموقف لاعب كرة القدم الأمريكية Colin Kaepernick الرفض لتحية العلم الأمريكي احتجاجاً على التمييز العنصري ضد السود والملونين في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث أوضحت أن الميمز قامت بنزع الصفة الوطنية عن اللاعب، ووصفه بالإرهابي المسلم الذي يمثل تهديداً للولايات المتحدة الأمريكية، وربطه بشخصية أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة، كما أن نتائج دراسة Moreau et al. (2021) التي قامت بتحليل تغريدات المشجعين الرياضيين حول قرار المغرب بعدم تنظيم كأس الأمم الأفريقية لعام ٢٠١٥ بسبب تفشي فيروس إيبولا في عدد من دول غرب أفريقيا، وقرار الاتحاد الأفريقي بمعاقة المغرب باستبعادها من المشاركة في نسختي كأس الأمم الأفريقية عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٩ بيّنت أن تغريدات المشجعين عكست التنافس السياسي الواقع بين دول شمال أفريقيا وبقية دول القارة.

وكشفت نتائج دراسة Sanderson (2013) توظيف المشجعين الرياضيين البعد الديني للنيل من مشجعي الفرق المنافسة؛ حيث أوضحت سخرية مشجعي فريق جامعة Cincinnati من انتماء جامعة Notre Dame للكنيسة الكاثوليكية، كما أوضحت نتائج دراسة Moreau et al. (2021) أن المشجعين المؤيدين لموقف المغرب الرفض لتنظيم كأس الأمم الأفريقية بسبب انتشار فيروس إيبولا ذهبوا إلى أن انتشار فيروس إيبولا بين مواطني دول غرب أفريقيا هو عقاب من الله على كفرهم.

كذلك، بيّنت نتائج الدراسات تضمّن خطاب مشجعي الأندية الرياضية أشكالاً مختلفة لخطاب الكراهية؛ فقد كشفت نتائج دراسة Litchfield et al. (2018) أن تعليقات المشجعين الموجهة للاعبه التنس الأمريكية سيرينا ويليامز تضمّنت سخرية من مظهر اللاعبه وشكلها الجسدي، واتهامها بتناول العقاقير والمنشطات لرفع لياقتها البدنية، ونزع الصفة الإنسانية عنها من خلال تشبيهها بالحيوانات مثل: القرود، واستخدام السب والكلمات البذيئة لوصفها، وتهديدها باستخدام العنف ضدها، وأوضحت نتائج دراسة Sanderson (2013) استخدام مشجعي فريق جامعة Cincinnati كرة القدم الأمريكية للسب والكلمات البذيئة والتهديد ونزع الصفة الإنسانية، كما كشفت نتائج دراسة Oshiro وآخرين (2021) قيام المشجعين بنزع الصفة الإنسانية عن عدد من لاعبي كرة القدم الأمريكية السود عبر وصفهم بالحيوانات والأغنام، وأوضحت نتائج دراسة Rivers and Ross (2021) أن تعليقات المشجعين على قناة نادي أرسنال الإنجليزي على موقع يوتيوب ارتكزت على السخرية للنيل من عناصر اللعبة المختلفة.



آخرًا: الدراسات التي تناولت استخدام مشجعي الأندية الرياضية العربية لمواقع التواصل الاجتماعي:

اهتم عدد من الباحثين بدراسة طبيعة استخدام مشجعي الأندية الرياضية العربية لمواقع التواصل الاجتماعي، وعلاقته بتغذية التعصب الرياضي واتجاههم نحو العنف؛ حيث أوضحت نتائج دراسة المنشاوي واليماني (٢٠١٨) أن إفراط المشجعين الرياضيين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له تداعيات نفسية متعددة في حدوث المظاهر السلوكية الدالة على العنف والعدوان، ومنها: سرعة الاستثارة والغضب، والعنف والإرهاب غير المباشر والعدائية، والعنف والإرهاب المباشر، والعنف والإرهاب اللفظي، وأشارت نتائج دراسة جمال الدين، معبد وهديّة (٢٠١٩) إلى أن زيادة اعتماد المشجعين الرياضيين على الصفحات الرياضية على مواقع التواصل الاجتماعي يزيد مستويات العنف لديهم، كما أوضحت نتائج دراسة الحفناوي (٢٠١٩) أن خطاب قيادات الأندية الرياضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي أسهم في زيادة التعصب بين مشجعي الأندية الرياضية.

وعلى صعيد أشكال خطاب الكراهية السائد على مواقع التواصل الاجتماعي بين مشجعي الأندية الرياضية العربية؛ أوضحت نتائج دراسة النجار وآخرين (٢٠١٧) أن عينة الدراسة أشارت إلى أن الألفاظ البذيئة المتبادلة بين مشجعي الأندية الرياضية العربية تعد من أبرز أشكال خطاب الكراهية؛ وكشفت نتائج دراسة قاسم والغانم (٢٠١٩) أن عينة الدراسة ذكرت أن الترشق بالألفاظ بين مشجعي الأندية الرياضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى مزيد من التعصب الرياضي؛ فيما أشارت نتائج دراسة حجازي (٢٠١٨) إلى أن عينة الدراسة أوضحت تصدر السخرية أشكال خطاب الكراهية بين مشجعي الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فقد بينت العينة أن السخرية والاستهزاء بالفرق الرياضية عقب تعرضها للهزيمة هو أحد أسباب إثارة مشاعر المشجعين؛ حيث تعمل على تغذية التعصب الرياضي لديهم، وشحنهم تجاه أطراف اللعبة سواء الحكام أو الاتحادات الرياضية أو مشجعي الفرق المنافسة، وهو ما اتفقت معه نتائج دراسة الشرنوبلي (٢٠٢١)؛ حيث أوضحت النتائج أن تعرض المشجعين الرياضيين للسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي يعد من مقدمات نمو ظاهرة التعصب الرياضي لديهم.

**من خلال استعراض الدراسات السابقة؛ يمكن استخلاص المؤشرات العامة الآتية:**

- حلّلت الدراسات السابقة خطاب مشجعي الأندية الرياضية في الكثير من دول العالم، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبريطانيا وإيطاليا؛ مما يدل على انتشار خطاب الكراهية بين المشجعين الرياضيين.



- ندرة الدراسات التي عُنت بتحليل خطاب المشجعين العرب على مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث اقتصرت على دراسة Moreau et al. (2021) التي قامت بتحليل تغريدات عدد من المشجعين الرياضيين في دولة المغرب؛ على الرغم من أن نتائج دراسات المحور الآخر أوضحت ارتباط استخدام المشجعين الرياضيين العرب لمواقع التواصل الاجتماعي بزيادة مستويات التعصب الرياضي لديهم، وزيادة اتجاههم نحو العنف.
- غياب الاهتمام بتحديد الفروق بين المشجعين الرياضيين في استخدامهم خطاب الكراهية وفقاً للنوع، أو تحديد الفروق بين الحسابات مجهولة الهوية والحسابات معرّفة الهوية في توظيفها لخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

### النموذج العلمي للدراسة

اختر الباحث نموذج عدم التأذب Impoliteness الذي وضعه Culpeper (2005) نموذجاً علمياً للدراسة، ويُعد النموذج مجالاً فرعياً لنظرية التأذب التي وضعها Brown and Culpeper (2011b)؛ حيث تدور نظرية التأذب حول مفهوم ماء الوجه Face؛ باعتبار أن حفظ ماء الوجه إحدى الرغبات الرئيسة لكل كائن اجتماعي، فيذهب واضعاً النظرية إلى تقسيم الوجه إلى وجه إيجابي، ووجه سلبي؛ فيشير الوجه الإيجابي إلى رغبات الفرد في الحصول على القبول والتقدير من قبل الآخرين؛ في حين يشير الوجه السلبي إلى رغبات الفرد في التمتع بالاستقلالية وعدم تلقّي الإملاءات من الآخرين (Brown and Levinson 2014).

وقد سعى Culpeper من خلال نموذج عدم التأذب إلى تناول الجانب الآخر من النظرية المتمثل في غياب التأذب في الاتصال مع الآخرين؛ حيث يُعرّف Culpeper (2011a) عدم التأذب بأنه استراتيجيات اتصالية مصمّمة للهجوم على الآخر أو إراقة ماء وجهه؛ بما يسبب الصراع الاجتماعي والتنافر، ويقع الاتصال غير المؤدب عندما يتعمد المتحدث الهجوم على الآخر، و/أو يدرك المستمع السلوك على أنه هجوم متعمد عليه.

وقد حظي نموذج عدم التأذب باهتمام كبير من الباحثين خلال السنوات الأخيرة، خاصة مع انتشار استخدام شبكة الإنترنت (Wijayanto et al. 2017)؛ حيث سعى الباحثون إلى دراسة تأثير طبيعة الشبكة الاتصالية في تحقّق النموذج؛ فاهتم عدد من الباحثين بدراسة تأثير إخفاء هوية المستخدم واستخدام الأسماء المستعارة في توظيف الخطاب غير المؤدب، وتنوعت نتائج الدراسات حول تأثير إخفاء الهوية واستخدام الأسماء المستعارة؛ فقد ذهبت نتائج دراسة Rabab'ah and Alali (2020) - بالتطبيق على التعليقات المنشورة على موقع قناة الجزيرة الإخبارية - إلى أن إخفاء الهوية أسهم في توظيف الخطاب غير المؤدب؛ وهو ما اتفقت معه



نتائج دراسة Santana (2014) بالتطبيق على التعليقات المنشورة على عدد من مواقع الصحف الأمريكية على شبكة الإنترنت، ونتائج دراسة Hassan (2019) بالتطبيق على تعليقات مشاهدي برامج التوك شو العربية على موقع يوتيوب. في المقابل؛ ذهبت نتائج دراستي Hammod and Abdul-Rassul (2017)، و Rösner and Krämer (2016) إلى أنّ إخفاء الهوية لا يُعد عاملاً مؤثراً في توظيف الخطاب غير المؤدب؛ حيث يستخدم رواد مواقع التواصل الاجتماعي الخطاب غير المؤدب عبر حساباتهم المعرفة بأسمائهم دون خوف.

كذلك، اهتمَّ عدد من الباحثين بدراسة العلاقة بين النوع واستخدام الخطاب غير المؤدب؛ فقام Abdul Ghani (2018) بتحليل ٤٣٦٢ تعليماً على الصفحة الخاصة بشركة DST المتخصصة في تقديم خدمات الاتصالات في دولة بروناي؛ حيث أوضحت نتائج الدراسة أنّ الذكور أكثر استخداماً للخطاب غير المؤدب مقارنةً بالإناث، وهو ما اتفقت معه نتائج دراستي Al-Shloul (2016)، Gauthier et al. (2015)، وهو ما تمَّ ردهُ إلى أنّ الوضع الهامشي للنساء داخل المجتمع وضعفهنَّ يدفعهنَّ لاستخدام الخطاب المؤدب Aydınoğlu (2013)، فضلاً عن أنّ النساء يستخدمنَّ اللغة لبناء العلاقات؛ في حين يستخدم الرجال اللغة للصراع والمنافسة (Benabdellah 2018).

وتكمن أهمية توظيف نموذج عدم التأدب في دراسة خطاب الكراهية المتبادل بين مشجعي الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي في أنّ هذا النموذج يُعد من أفضل المداخل النظرية لدراسة خطاب الكراهية؛ نظراً لما يجمعهما من عوامل مشتركة (Culpeper 2021)، إلى جانب إمكانية تطبيق النموذج على تعليقات مواقع التواصل الاجتماعي (Hammod and Abdul-Rassul 2017)، فضلاً عن تفسيره لدور عاملي النوع وإخفاء هوية المستخدم في إنتاج خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي.

### تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما حجم خطاب الكراهية الذي قدّمته التعليقات عينة الدراسة؟
- من الفئات المنتجة لخطاب الكراهية في هذه التعليقات؟
- من الفئات المستهدفة بخطاب الكراهية في التعليقات عينة الدراسة؟
- ما الأطر المرجعية التي ارتكز عليها خطاب الكراهية الذي قدّمته هذه التعليقات؟
- ما أشكال خطاب الكراهية الذي قدّمته التعليقات عينة الدراسة؟
- أيّ فئة تنتج خطاب الكراهية في هذه التعليقات؟
- ما نوع حساب الفئات المنتجة لخطاب الكراهية الذي قدّمته التعليقات عينة الدراسة؟



## فروض الدراسة

تسعى هذه الدراسة لاختبار الفروض الآتية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تعليقات خطاب الكراهية المنشورة قبل المباراة والمنشورة بعدها.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تعليقات خطاب الكراهية وفقا لنوع منتج الخطاب.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تعليقات خطاب الكراهية وفقا لنوع حساب منتج الخطاب.

## الإطار المنهجي

### نوع الدراسة ومنهجها

تتنمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية؛ حيث تعمل على جمع البيانات والمعلومات الخاصة بتعليقات مشجعي الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب تصنيف تلك البيانات وتحليلها، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة تعمل على مواجهة خطاب الكراهية المتبادل بين مشجعي الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي. وتعتمد على منهج المسح، الذي يُعد من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية، خاصة البحوث الوصفية، وفي إطار منهج المسح؛ تعتمد الدراسة على أداة تحليل المضمون لتحليل تعليقات مشجعي الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي.

### مجتمع الدراسة وعينتها

اختار الباحث تحليل تعليقات المشجعين الرياضيين حول نهائي دوري أبطال أفريقيا عام ٢٠١٨، الذي جمع بين فريقي النادي الأهلي المصري، ونادي الترجي التونسي؛ حيث حظي هذا النهائي باهتمام من قبل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، وهو ما يمكن رده إلى الشعبية التي يتمتع بها الفريقان في الكثير من الدول العربية، فضلا عن وجود عدد من اللاعبين المشاركين في النهائي الذين يحملون جنسيات عربية مختلفة، إلى جانب اللاعبين المصريين والتونسيين؛ حيث شارك في اللقاء عدد من اللاعبين المغاربة والجزائريين؛ وهو ما دفع مواطني هذه الدول للاهتمام بالنهائي، فضلا عن حالة الجدل التي نشبت بين المشجعين الرياضيين على مواقع التواصل الاجتماعي؛ بسبب القرارات التحكيمية التي اتخذها الحكم الجزائري مهدي عبيد في لقاء الذهاب، إلى جانب أن لقاء الذهاب والعودة شهدا عدداً من حوادث العنف والشغب؛ ففي مباراة الذهاب؛ تبادل بعض جماهير النادي الأهلي المصري والترجي التونسي قذف المقاعد والزجاجات قبل اللقاء وبعده؛ مما نتج عنه تحطم الكثير من



مقاعد استاد برج العرب (موقع الوطن سبورت ٢٠١٨)، وفي مباراة العودة؛ شهد اللقاء حالة من الشحن المعنوي والعداء، إلى الحدّ الذي أشار معه إسلام محارب لاعب النادي الأهلي المصري إلى شعور لاعبي النادي الأهلي بالخوف على حياتهم (موقع في الجول ٢٠٢٠)؛ حيث تعرّض أتوبيس فريق النادي الأهلي للاعتداء أثناء دخوله ملعب رادس؛ وهو ما أسفر عن إصابة أحد لاعبي النادي الأهلي (بوابة الأهرام ٢٠١٨).

واختار الباحث تحليل تعليقات المشجعين الرياضيين حول هذا النهائي على موقع فيسبوك بوصفه أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا من قِبَل الجمهور العربي (UNESCO 2018)، كما أنه يُعد أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي يتعرّض من خلالها المستخدمون العرب لخطاب الكراهية (عبدالرازق ٢٠٢٠)، (السرطان ٢٠١٧)، كما تمّ اختيار تحليل تعليقات المشجعين الرياضيين الواردة على صفحة النادي الأهلي المصري على موقع فيسبوك؛ نظرًا لما تتمتع به حسابات النادي الأهلي على مواقع التواصل الاجتماعي من نسبة متابعة مرتفعة؛ حيث احتل النادي الأهلي المرتبة السابعة عشرة على مستوى العالم ضمن قائمة أكثر الأنديا شعبية على وسائل التواصل الاجتماعي عام ٢٠١٩ (جريدة الشروق ٢٠١٩).

وقد قام الباحث بحصر جميع تعليقات المشجعين الرياضيين المنشورة على صفحة النادي الأهلي على موقع الفيسبوك على مدى سبعة عشر يومًا، امتدت من ٢٩ أكتوبر عام ٢٠١٨، وهو تاريخ نشر أول منشور متعلق بالنهاي على الصفحة، حتى ١٤ نوفمبر من العام نفسه، وهو تاريخ نشر آخر منشور متعلق بالنهاي على الصفحة.

وأخضع الباحثُ جميع التعليقات المنشورة خلال تلك الفترة للتحليل، وذلك بعد استبعاد التعليقات غير ذات الصلة بالنهاي، والتعليقات المكتوبة بغير اللغة العربية، وقد بلغ عددُ التعليقات الخاضعة للتحليل ٤١٥٠٥ تعليقات.

### أداة جمع البيانات والمعلومات

صمّم الباحثُ استمارة تحليل شملت الفئات الآتية:

- نوع الخطاب: وتنقسم إلى ثلاث فئات فرعية، هي:

- الخطاب التشجيعي: يتمثل في التعليقات التي تحمل عبارات تحفيزية لفريق معين، أو تحمل معاني الفخر بتشجيع فريق بعينه.
- خطاب الكراهية: وهو التعليقات التي تهاجم الآخر، أو تستخدم لغة تمييزية أو تحقيرية تجاهه.



- خطاب السلام: ويتمثل في التعليقات التي تدعو إلى نبذ التعصب وكراهية الآخر، وتؤكد القواسم المشتركة التي تجمع بين المشجعين.
- الفئات المنتجة لخطاب الكراهية: يتم تحديد هوية المعلق من خلال تعبيره عن هذه الهوية بشكل صريح عبر تعليقه، أو من خلال طبيعة اتجاه التعليق، مع تخصيص فئة "غير محدد" للتعليقات غير محددة الهوية والاتجاه.
- الفئات المستهدفة من خطاب الكراهية: وتتضمن الفئات كافة التي يتم استهدافها من خطاب الكراهية.
- الأطر المرجعية لخطاب الكراهية: وتضمنت الفئات الفرعية الآتية:
  - الإطار المرجعي الرياضي: حيث يركز التعليق على الهجوم على الآخر في السياق الرياضي، مثل: أداء اللاعبين والخطط الفنية للمدربين والقرارات التحكيمية.
  - الإطار المرجعي الاجتماعي: وهنا يتعرض التعليق للجوانب الاجتماعية للآخر، مثل: العادات والتقاليد والسلوكيات الاجتماعية الشائعة.
  - الإطار المرجعي السياسي: وفيه يتناول التعليق الجوانب السياسية المتعلقة بالآخر، مثل: قرارات حكومته وطبيعة قيادته السياسية.
  - الإطار المرجعي الديني: حيث يقوم التعليق على توظيف الدين لإطلاق الأحكام الشرعية على الآخر وسلوكياته، مثل: نعت الآخر بالكافر، وإطلاق الأحكام الشرعية على سلوكياته.
  - الإطار المرجعي التاريخي: ويتضمن فيه التعليق توظيفاً للأحداث التاريخية غير الرياضية للهجوم على الآخر.
- نوع خطاب الكراهية: وتضمنت الفئات الفرعية الآتية:
  - السب: وهي التعليقات التي تحمل الكلام البذيء بهدف إهانة الآخر، مثل: استخدام الكلمات النابية.
  - السخرية: وتعمل فيها التعليقات على توظيف الفكاهة والدعابة للتهكم والاستهزاء بالآخر.
  - التهديد: وهي التعليقات التي تعمل على إثارة خوف الآخر من خلال توعدته بالتعدي عليه، أو إلحاق الضرر بما له به صلة.
  - إطلاق الأسماء: وتقوم فيها التعليقات على نعت الآخر بألقاب ثابتة للانتقاص من قدره.
  - الاتهام: وهي التعليقات التي تحمل نسبة أفعال ووقائع مخالفة للقانون لأشخاص، أو جهات محددة.



• نزع الصفة الإنسانية: وتصف التعليقات فيها الآخر بصفات غير إنسانية، مثل: الشيطان والحيوان.

- الكلمات المحورية: وهي الكلمات البارزة التي يركز المعلقون على توظيفها في تعليقاتهم.
- نوع الفئات المنتجة لخطاب الكراهية: وتضم ثلاث فئات هي: ذكر وأنثى وغير محدد.
- نوع حساب الفئات المنتجة لخطاب الكراهية: وتضم فئتين، هما: حسابات بأسماء حقيقية، وحسابات بأسماء مستعارة.

### اختبار الصدق والثبات

اعتمد قياس اختبار الصدق على قياس الصدق الظاهري لاستمارة التحليل من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين<sup>(١)</sup>، وقد تمت مراعاة التعديلات التي أوصوا بها عند التطبيق.

وقد قام الباحث باختبار ثبات التحليل، بقيام باحث آخر<sup>(٢)</sup> بإعادة تحليل نسبة (١٠%) من المادة التحليلية، وبلغ متوسط الثبات بين التحليلين (٩٣%).

### نتائج الدراسة

أولاً: النتائج العامة للدراسة التحليلية:

#### ١. نوع خطاب التعليقات الخاضعة للتحليل:

جدول (١) يوضح نوع خطاب التعليقات الخاضعة للتحليل

النوع	ك	%
خطاب الكراهية	٢٠٤٩٢	٤٩.٤
الخطاب التشجيعي	١٩٣٩٧	٤٦.٧
خطاب السلام	١٦١٦	٣.٩
المجموع	٤١٥٠٥	١٠٠

(١) أسماء السادة المحكمين:

- أ. د. جمال محمد علي، نائب رئيس اتحاد كرة القدم السابق، وأستاذ الإدارة الرياضية في كلية التربية الرياضية، جامعة أسيوط.
  - أ. د. رقية بوسنان، أستاذ الإعلام، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
  - أ. د. سلوى الشرفي، أستاذ الإعلام، معهد الصحافة وعلوم الإخبار، جامعة منوبة.
  - د. محمد الحفناوي، أستاذ الإعلام المساعد، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ.
  - د. نصر الدين عبد القادر عثمان، أستاذ الإعلام المشارك، كلية الإعلام بجامعة عجمان.
- (٢) قام بإجراء ثبات التحليل الدكتور حسن عبد الله يحيى، أستاذ الإعلام المشارك، جامعة الحديدية.



توضح بيانات الجدول السابق غلبة خطاب الكراهية على الخطاب الوارد في التعليقات الخاضعة للتحليل، متفوقة على الخطاب التشجيعي وخطاب السلام؛ حيث بلغ مجموع التعليقات التي تمثل خطاب الكراهية ٢٠٤٩٢ تعليقا بنسبة ٤٩,٤% من إجمالي التعليقات الخاضعة للتحليل، وتوضح هذه النتائج انتشار خطاب الكراهية بين مشجعي الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتكشف بيانات الجدول احتلال الخطاب التشجيعي المرتبة الثانية؛ حيث بلغ مجموع التعليقات التي تمثل الخطاب التشجيعي ١٩٣٩٧ تعليقا بنسبة ٤٦,٧% من إجمالي التعليقات الخاضعة للتحليل، وقد تنوع هذا الخطاب ما بين تشجيع اللاعبين وتحفيزهم على الفوز بالبطولة، والدعاء بالنصر للفريق، وتناول الجوانب الفنية والخطابية التي تجلب الفوز للفريق.

كما توضح بيانات الجدول تدني نسبة خطاب السلام في التعليقات الخاضعة للتحليل؛ فقد تجسد هذا الخطاب في تأكيد قوة العلاقات التي تجمع بين مشجعي النادي الأهلي المصري ونادي الترجي التونسي، فضلا عن دعوة مشجعي الأندية الرياضية العربية إلى نبذ خطاب الكراهية، وتأكيد أن المنافسات الرياضية تهدف في الأساس إلى تقوية العلاقات بين الشعوب العربية، ويجب أن لا تفسد العلاقات بينها.

## ٢. الفئات المنتجة لخطاب الكراهية الذي قدمته التعليقات الخاضعة للتحليل:

جدول (٢) يوضح الفئات المنتجة لخطاب الكراهية الذي قدمته التعليقات الخاضعة للتحليل

الفئة	ك	%
مشجعو نادي الترجي التونسي	١٣٩٤٠	٦٦,٧
مشجعو نادي الأهلي المصري	٥٦١٧	٢٧,٧
غير محدد	٣٨٠	١,٩
مشجعو نادي الزمالك المصري	٣٠٥	١,٦
مواطنون مغاربة	٩٤	٠,٧
مشجعو النادي الأفريقي التونسي	٨٦	٠,٦
مشجعو نادي الوداد المغربي	٢١	٠,٢
مواطنون جزائريون	٢٠	٠,٢
مشجعو نادي النجم الساحلي التونسي	١٩	٠,٢
مشجعو نادي الرجاء المغربي	٥	٠,١
مواطنون سودانيون	٥	٠,١
المجموع	٢٠٤٩٢	١٠٠



توضح بيانات الجدول السابق تعدد الفئات المنتجة لخطاب الكراهية الذي قدمته التعليقات الخاضعة للتحليل، وتنوع هذه الفئات ما بين مشجعي أندية مصرية وتونسية ومغربية، ومواطنين من المغرب والجزائر والسودان، وهو ما يكشف الاهتمام الذي حظيت به المبارتان من قبل عدد كبير من الشعوب العربية.

كما تكشف بيانات الجدول احتلال مشجعي نادي الترجي التونسي ومشجعي النادي الأهلي المصري المرتبتين الأولى والثانية على التوالي؛ بوصفهم مشجعي الناديين المتنافسين على الفوز ببطولة دوري أبطال أفريقيا، كما احتل مشجعو نادي الترجي المرتبة الأولى بمجموع ١٣٩٤٠ تعليقا، بنسبة ٦٦,٧% من إجمالي تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل، وهو ما يمكن رده إلى اعتقاد مشجعي فريق نادي الترجي التونسي أن فريقهم قد تعرض لظلم تحكيمي، فضلاً عن تعرض مشجعي الفريق واللاعبين لمضايقات واعتداءات أمنية، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة Kolbinger and Knopp (2020) التي أوضحت أن القرارات التحكيمية تحمل تأثيراً سلبياً في تعليقات المشجعين الرياضيين على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما توضح بيانات الجدول احتلال فئة "غير محدد" المرتبة الثالثة، وانصبت على تعليقات الجماهير التي تهاجم كلا الفريقين، وتتهم الفريقين بأنهما يفوزان بالرشاوى ومساندة التحكيم والاتحاد الأفريقي.

وتكشف بيانات الجدول احتلال مشجعي الأندية المحلية المتنافسة مع النادي الأهلي المصري ونادي الترجي التونسي مراتب متقدمة؛ ف جاء مشجعو نادي الزمالك المصري في المرتبة الرابعة، ومشجعو النادي الأفريقي التونسي ونادي النجم الساحلي التونسي في المرتبتين السادسة والتاسعة؛ حيث عمد مشجعو هذه الفرق إلى النيل من انتصارات فريقَي النادي الأهلي ونادي الترجي، وردّها إلى الحظ والرشاوى ومساندة الحكام والاتحاد الأفريقي، إلى جانب دعم الدولة المصرية بالنسبة للنادي الأهلي، والدولة التونسية بالنسبة لنادي الترجي.

كما توضح بيانات الجدول احتلال المواطنين المغاربة ومشجعي الأندية المغربية مراتب متقدمة؛ وهو ما يمكن رده إلى وجود اللاعب المغربي وليد أزارو ضمن صفوف الفريق النادي الأهلي المصري، وقيام المواطنين المغاربة ومشجعي الأندية المغربية بالردّ على الهجوم الذي شنّه مشجعو النادي الترجي الرياضي التونسي على اللاعب المغربي؛ بسبب ضربتيّ الجزاء اللتين تمّ احتسابهما لصالحه.

### ٣ . الفئات المستهدفة من خطاب الكراهية الذي قدمته التعليقات الخاضعة للتحليل:

توضح بيانات الجدول رقم (٣) تعدد الفئات المستهدفة بخطاب الكراهية، وتنوعها ما بين الأندية الرياضية والمؤسسات السياسية والعسكرية والأمنية والمشجعين والشعوب، كما أنها تناولت



فئات ذات علاقة بالمنافسة الرياضية مثل: النادي الأهلي المصري ونادي الترجي التونسي والحكم الجزائري والاتحاد الأفريقي، وفئات غير ذات صلة بالمنافسة، مثل: الشعوب العربية والنظام السياسي المصري والجيش المصري ودولتي الإمارات وقطر؛ مما يشير إلى أنّ المباراة . على أهميتها الرياضية . فتحت المجال أمام منتجي خطاب الكراهية للنيل من هذه الفئات على الرغم من عدم صلتها بالمباراة؛ مما يعني أنّ المنافسات الرياضية تُعد فرصة يستغلها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن اتجاهاتهم نحو الفئات المستهدفة من الخطاب.

يدعم ذلك ما أوضحت بيانات الجدول من وجود عدة شعوب عربية، مثل: الشعوب (المصري والتونسي والمغربي والجزائري والأردني والفلسطيني والسوداني والليبي) ضمن الفئات المستهدفة من خطاب الكراهية؛ فقيام أحد أفراد هذه الشعوب بتشجيع الفريق المنافس يوجد مبرراً كافياً لتوجيه خطاب الكراهية لشخص المشجع ووطنه وشعبه دون تفرقة؛ فجرى وصف الشعب المصري بعدد من الصفات السلبية مثل: شعب الراقصات والعاشرات والعبيد والجواري والشحاتين والصهاينة وكلاب إسرائيل وعملاء إسرائيل وأحباب اليهود، والمنافقين وأرخص سكان الأرض، وأغبي شعب عربي، وعبيد لحكامهم وعبيد دول الخليج وخدام أمريكا، وأبناء فيفي عبده، وقوم فرعون.

كما تمّ وصف الشعب التونسي بعدد من الصفات السلبية، مثل أنهم: بربر ومستعربون وليسوا عرباً، وشعب العاهرات والدعارة المقننة، وشعب غوغائي ومعروف بالهرج والمرج، وملحدون وشواذ جنسياً، ويهود وعملاء فرنسا وأحفاد الفرنسيين، وأبناء هند صبري، فضلاً عن السخرية من تعداد سكان الشعب التونسي الذي لا يتجاوز ١٢ مليون نسمة، كما جرى وصف الشعب المغربي بالشعب الكافر والخدم وعبيد الملك، وتم وصف الشعب الجزائري بالبربر وشعب العاهرات وأحفاد الفرنسيين، وأنهم يعملون عبداً وخداماً لدى الفرنسيين، وينتشر بينهم طاعون الكوليرا، كما وُصف الشعب الأردني بعبيد الملك، وعملاء ننتياهو.

ومع قيام بعض أفراد الشعب الفلسطيني بتشجيع فريق النادي الأهلي المصري؛ قام عدد من مشجعي فريق نادي الترجي التونسي بتوجيه التحية لإسرائيل، وتأييد الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، كذلك تمّ التهكم على الشعب السوداني دون أدنى مراعاة لاعتبارات أخلاقية أو دينية؛ حيث اتفق بعض مشجعي فريق النادي الأهلي المصري ونادي الترجي التونسي على السخرية من لون بشرة الشعب السوداني.

كما تكشف بيانات الجدول أنّ خطاب الكراهية لم تقتصر أطرافه على الشعوب العربية المختلفة، بل شمل مواطني البلد الواحد؛ حيث انتشر خطاب الكراهية بين مشجعي نادي الأهلي والزمالك المصريين من جهة، ومشجعي أندية الترجي والأفريقي والنجم الساحلي التونسية من



جهة ثانية، ومشجعي نادي الوداد والرجاء المغربيين من جهة أخرى؛ فقد تبادل مشجعو هذه الأندية السباب والكلمات النابية وإطلاق الأسماء؛ حيث أطلق مشجعو النادي الأهلي على مشجعي نادي الزمالك ألقاب البوابين وزناطير ومشجعي "الزربية"؛ في حين أطلق مشجعو نادي الزمالك على مشجعي النادي الأهلي ألقاب البقالين ولماليم ومشجعي "الجهلي"، وأطلق مشجعو نادي الترجي على مشجعي النادي الأفريقي لقب الزناطير؛ في حين أطلق مشجعو النادي الأفريقي على مشجعي النادي الترجي لقبى دندوك ومشجعي "الترشي"، فضلا عن اتّهام الفريق المنافس بالفوز عن طريق الرشوة والمجاملات التحكيمية والحظ، والسخرية من الهزائم السابقة التي لحقت بالفريق المنافس.

جدول (٣) يوضح الفئات المستهدفة من خطاب الكراهية الذي قدمته التعليقات الخاضعة للتحليل

الفئة	ك	%
مشجعو النادي الأهلي المصري	١٠.٨٢٢	٥٢
مشجعو نادي الترجي التونسي	٣٤٩٤	١٦,٧
الشعب المصري	١٤٦٢	٧,١
النادي الأهلي المصري	٩٤٩	٤,٦
مشجعو نادي الزمالك المصري	٧٣٨	٣,٦
الشعب التونسي	٧٣١	٣,٥
نادي الترجي التونسي	٤٨٦	٢,٤
الحكم الجزائري	٤٢٧	٢,١
الشعب المغربي	٣٧١	١,٨
النادي الأفريقي التونسي	٣٤٧	١,٧
لاعبو النادي الأهلي المصري	٢٦٥	١,٢
الشعب الجزائري	١٦٣	٠,٨
إدارة النادي الأهلي المصري	١٥٤	٠,٧
النظام السياسي المصري	١٤٢	٠,٦
نادي الزمالك المصري	٦٩	٠,٣
الشعب الأردني	٣٠	٠,١
الشعب الفلسطيني	٢٨	٠,١
الأمن المصري	٢٥	٠,١
الشعب السوداني	٢١	٠,١
نادي الصفاقسي التونسي	١٧	٠,٠٨
نادي الوداد المغربي	١٥	٠,٠٧
الاتحاد الأفريقي لكرة القدم	١٥	٠,٠٧
الاتحاد المصري لكرة القدم	١٥	٠,٠٧
نادي النجم الساحلي التونسي	١٤	٠,٠٧
الشعب الليبي	١١	٠,٠٥
الجيش المصري	٦	٠,٠٣



الفئة	ك	%
نادي الرجاء المغربي	٤	٠,٠٢
دولة الإمارات العربية المتحدة	٣	٠,٠٢
دولة قطر	٣	٠,٠٢
المجموع	٢٠٨٢٧	١٠٠

#### ٤ . الأطر المرجعية لخطاب الكراهية الذي قَدَّمته التعليقات الخاضعة للتحليل:

جدول (٤) يوضح الأطر المرجعية لخطاب الكراهية الذي قَدَّمته التعليقات الخاضعة للتحليل

الأطر المرجعية	ك	%
الرياضي	١٧٧٠٣	٦٤,١
الاجتماعي	٤٢٥٦	١٥,٤
السياسي	٣٨٧٩	١٤
الديني	١٢٦٢	٤,٦
التاريخي	٥٣٨	١,٩
المجموع	٢٧٦٣٨	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق تصدر الإطار المرجعي الرياضي المرتبة الأولى بمجموع ١٧٧٠٣ تعليقات، بنسبة ٦٤,١% من الأطر المرجعية التي تمّ تناولها في تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل؛ وهو ما يمكن ردهُ إلى أن الحدث محل الخطاب هو حدث رياضي؛ مما يستدعي التركيز على هذا الإطار.

كما توضح بيانات الجدول عدم اقتصار خطاب الكراهية على الإطار المرجعي الرياضي؛ بل تضمن الكثير من الأطر المرجعية؛ فاعتمد الخطاب على الإطار المرجعي الاجتماعي؛ حيث تمت السخرية من العادات والسمات الاجتماعية للشعبين المصري والتونسي؛ فجرى وصف الشعب المصري بأنه شعب الفول والطعمية والكثري وسيقان الدجاج وختان البنات وسكان القبور؛ في حين وُصف الشعب التونسي بأنه شعب لا يجيد التحدث باللغة العربية، وشعب الهريسة.

كما ارتكز خطاب الكراهية على الإطار المرجعي السياسي سواء على صعيد السياسة الخارجية أو السياسة الداخلية؛ فعلى صعيد السياسة الخارجية؛ أُتُّهمت مصر ببيع القضية الفلسطينية بموجب اتفاقية السلام مع إسرائيل، وإمداد إسرائيل بالغاز الطبيعي، كما أُتُّهمت بمعاونة إسرائيل في العدوان على الشعب الفلسطيني وحصار قطاع غزة من خلال غلق معبر رفح، وسخر مشجعو فريق نادي الترجي التونسي من احتلال القوات الإسبانية لمدينتي سبتة ومليلية المغربيتين، وقام بعض مشجعي فريق النادي الأهلي المصري بتوجيه الاتهام لدولة قطر بأنها وراء إيقاف عدد من لاعبي الأهلي عن المباراة الأخرى بهدف عدم فوز الفريق المصري؛



بسبب خلافها مع النظام السياسي المصري؛ فيما قام بعض مشجعي فريق نادي الترجي التونسي بتوجيه الاتهام لدولة الإمارات العربية المتحدة برشوة الحكم الجزائري لكي يفوز فريق النادي الأهلي بالبطولة؛ مما يمثل دعماً للنظام السياسي المصري الحليف لدولة الإمارات.

وعلى صعيد السياسة الداخلية؛ وُصف الشعب المصري بأنه يعبد حكامه، كما اتُهم النظام السياسي المصري برشوة الحكم ليفوز الأهلي باللقب؛ لكي يغطي على الفشل السياسي والاقتصادي الذي تعاني منه البلاد، فضلاً عن اتهام الكابتن محمود الخطيب رئيس النادي الأهلي بأنه يقود النادي الأهلي بتوجيهات من جهات سيادية.

وتكشف بيانات الجدول اعتماد خطاب الكراهية على الإطار المرجعي الديني؛ حيث تمّ تناول بعض القوانين ومشاريع القوانين التونسية القاضية بالمساواة بين الرجال والنساء في الميراث، والسماح بزواج المسلمة من غير المسلم، ومنع تعدد الزوجات، وما نشرته بعض وسائل الإعلام عن الاحتجاجات التي نظّمها بعض التونسيين لدعم الجهر بالإفطار في شهر رمضان.

وتوضح بيانات الجدول ارتكاز خطاب الكراهية على الإطار المرجعي التاريخي؛ فقد تسابق بعض المعلقين المصريين والتونسيين في ادّعاء التفوق الحضاري والتاريخي لكلٍ من البلدين على الآخر، فضلاً عن المَنِّ وادِّعاء الفضل على الآخر؛ فذكر بعض مشجعي نادي الترجي التونسي أنّ حضارة قرطاج تتفوق على الحضارة الفرعونية، كما ذكروا أنّ التونسيين هم من أسسوا القاهرة والأزهر الشريف، إلى جانب تأكيد المساعدات التي قدّمها تونس إلى مصر عقب نكسة ١٩٦٧، واستقبال النازحين المصريين من ليبيا عام ٢٠١١، فيما أكد بعض مشجعي النادي الأهلي الدور الذي قامت به مصر في مساعدة تونس للاستقلال والتخلص من الاحتلال الفرنسي.

##### ٥ . أشكال خطاب الكراهية الذي قدّمته التعليقات الخاضعة للتحليل:

جدول (٥) يوضح أشكال خطاب الكراهية الذي قدّمته التعليقات الخاضعة للتحليل

الشكل	ك	%
السب	٩١٣٣	٣٣
السخرية	٦٥٨٧	٢٣,٨
التهديد	٥٣٦٢	١٩,٥
إطلاق الأسماء	٢٤٧٦	٨,٩
الاتهام	٢١٩٤	٧,٩
نزع الصفة الإنسانية	١٩٢٥	٦,٩
المجموع	٢٧٦٧٧	١٠٠



توضح بيانات الجدول السابق تصدر السب المرتبة الأولى على صعيد أشكال خطاب الكراهية التي قدمتها تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل، وتتفق هذه النتائج مع نتائج عدد من الدراسات التي أوضحت تقدم السب على صعيد أشكال خطاب الكراهية الذي ينتجه المستخدمون العرب عبر مواقع التواصل الاجتماعي عبدالرازق (٢٠٢٠)، لمسيح (٢٠١٧)، سحاري ونبيح (٢٠١٧)، النجار، وآخرون (٢٠١٧)؛ وهو ما يمكن رده إلى تحوّل تبادل السباب إلى سلوك شائع ومعتاد بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (Li, et al. 2020).

كما تكشف بيانات الجدول احتلال السخرية المرتبة الثانية على صعيد أشكال خطاب الكراهية؛ وهو ما يمكن رده إلى ما يُعرف بظاهرة "التحفيّل"؛ حيث ينتشر بين مشجعي الأندية الرياضية على مواقع التواصل الاجتماعي توظيف السخرية من المنافسين، خاصة بعد تعرضهم للهزيمة، فتتم إقامة حفلة سخريّة من الخصم عقب هزيمته على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو الأمر الذي تجلّى بوضوح عقب المباراتين؛ فعقب فوز النادي الأهلي بالمباراة الأولى؛ تعرّض جمهور الترجي للسخرية من قبل مشجعي ناديي الأهلي المصري والأفريقي التونسي، وعقب فوز نادي الترجي بالمباراة الأخرى؛ تعرّض مشجعو النادي الأهلي للسخرية من قبل مشجعي ناديي الترجي والزمالك المصري.

وتكمن خطورة توظيف السخرية في خطاب الكراهية المتبادل بين مشجعي الأندية الرياضية العربية، في أنها تحوّلت إلى سلوك مقبول لدى البعض دون الوعي بخطورتها على العلاقات بين الشعوب العربية؛ حيث أشارت نتائج دراسة كل من Huang, Ginob and Galinskyc (2015) إلى أنّ توظيف السخرية في الرسائل الاتصالية يؤدي إلى زيادة مستوى الصراع بين الفائزين والاتصال والمتلقين.

ولم تقتصر التعليقات الساخرة على النيل من مشجعي الفرق المنافسة؛ بل امتدّت إلى الفريق الذي يشجعه كاتب التعليق؛ حيث سخر بعض مشجعي النادي الأهلي من بعض لاعبي الفريق لضعف مستواهم الفني والبدني، كما سخر بعض مشجعي النادي الأهلي من المدير الفني للفريق باتريس كارتيرون؛ لفشله في إدارة المباريات وتوظيف اللاعبين، فضلا عن السخرية من إدارة النادي لعجزها عن بناء فريق قويّ يمكنه الفوز بالبطولة الأفريقية.

وتوضح بيانات الجدول احتلال التهديد المرتبة الثالثة على صعيد أشكال خطاب الكراهية، الجدير بالملاحظة؛ أن توظيف التهديد وصل إلى مستويات مرتفعة من التهديد باستخدام العنف البدني؛ فقد صدر تهديد بالضرب والسحل والاعتصاب والذبح والقتل على الهوية واحتلال أراضي الآخر؛ حيث ذهب بعض مشجعي نادي الترجي التونسي إلى تهديد لاعبي النادي الأهلي ومشجعيه بقتلهم واعتصابهم وذبحهم حال وصولهم إلى تونس، كما توعدّوا بتكرار



مذبحة بورسعيد التي راح ضحيتها ٧٢ فرداً من مشجعي النادي الأهلي، فضلاً عن التهديد بقتل جميع المصريين في تونس؛ وهو الأمر الذي ردّ عليه بعض مشجعي النادي الأهلي بالتهديد بقتل جميع أفراد الجالية التونسية في مصر، وعلى رأسهم بعض الشخصيات العامة، مثل: اللاعبين فرجاني ساسي وحمدي النقاز، والفنانين هند صبري ودرة، والاعتداء على المنتخب التونسي الذي سيلعب في القاهرة مباراة أمام المنتخب المصري عقب مباراة العودة بين الأهلي والترجي، إلى جانب التلويح باحتلال الجيش المصري للأراضي التونسية.

كما تكشف بيانات الجدول احتلال إطلاق الأسماء المرتبة الرابعة على صعيد أشكال خطاب الكراهية التي قدّمته تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل، وكما سبقت الإشارة في شرح بيانات الجدول (٣)؛ فقد جرى إطلاق الألقاب السلبية على مختلف الشعوب العربية وجماهير الأندية المنافسة.

وتوضح بيانات الجدول احتلال الاتهام المرتبة الخامسة على صعيد أشكال خطاب الكراهية؛ حيث اتفق مشجعو الأندية المختلفة على اتهام الفرق المنافسة بالفوز بالبطولات عن طريق التحكيم والحظ والرشوة، واتّهم مشجعو نادي الترجي التونسي النادي الأهلي بتقديم رشوة للحكم الجزائري قيمتها مائتا ألف دولار، فضلاً عن اتّهام الأمن المصري بالاعتداء على مشجعي نادي الترجي في استاد برج العرب، وتعطيل حافلة نادي الترجي قبل دخولها الاستاد، كما قام مشجعو النادي الأهلي باتهام إدارة النادي الأهلي ببيع تذاكر مباراة الذهاب في السوق السوداء والتربح منها، واتهام الاتحاد الأفريقي بمجاملة نادي الترجي من خلال إيقاف لاعب النادي الأهلي وليد أزرو قبل مباراة العودة، وقام مشجعو نادي الزمالك باتهام إدارة النادي الأهلي بالحصول على ساعات من المستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة في المملكة العربية السعودية بالمخالفة لأحكام القانون.

وتكشف بيانات الجدول احتلال نزع الصفة الإنسانية المرتبة السادسة على صعيد أشكال خطاب الكراهية التي قدّمته تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل؛ حيث عمد بعض مشجعي الفريقين إلى نزع الصفة الإنسانية عن مشجعي الفرق المنافسة من خلال تشبيههم بالحيوانات والشياطين.

## ٦ . الكلمات المحورية المستخدمة في خطاب الكراهية الذي قدّمته التعليقات الخاضعة للتحليل:

جدول (٦) يوضح الكلمات المحورية المستخدمة في خطاب الكراهية

الذي قدّمته التعليقات الخاضعة للتحليل

الكلمات المحورية	ك	%
كلمات نابية	٧٩١٥	٦١,٢
فيفي عبده	٨٦٥	٦,٨
راقصة	٥٩٨	٤,٧



الكلمات المحورية	ك	%
بورسعيد	٣٧٦	٣
جسيم	٣٥٨	٢,٩
أسماء فنانات تونسيات	٣١١	٢,٥
فرنسا	٢٨٧	٢,٢
مجزرة	٢٧٨	٢,١
إسرائيل	٢٦٣	٢
مقبرة	٢٥٨	٢
اغتصاب	٢٠٥	١,٦
دم	١٧٩	١,٤
بوابين	١٤٤	١,١
صهيوني	١٢٨	١
الجهلي	١٢٢	٠,٩
بقالين	١٠٥	٠,٨
يهود	٩٧	٠,٧
الترشي	٨٩	٠,٦
عبيد الملك	٧٦	٠,٦
زنطور	٧٣	٠,٥
ولاية ديتشا	٥٩	٠,٤
كافر	٥٤	٠,٤
الساعات	٣٣	٠,٢
الزربية	٢١	٠,١
بتاع الخليج	٢٠	٠,١
برير	١٨	٠,١
لملوم	١٢	٠,٠٥
دندوك	٨	٠,٠٥
المجموع	١٢٩٥٢	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق تواجد الكلمات النابية في المرتبة الأولى على صعيد الكلمات المحورية المستخدمة في تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل، وتتفق هذه النتائج مع بيانات الجدول (٥) التي أوضحت تصدر السب المرتبة الأولى على صعيد أشكال خطاب الكراهية التي قدّمها تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل.

وتكشف بيانات الجدول احتلال اسم الراقصة فيفي عبده المرتبة الثانية على صعيد الكلمات المحورية المستخدمة في تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل؛ حيث تعمّد مشجعو نادي الترجي التونسي السخرية من الشعب المصري، والانتقاص من قيمته من خلال التركيز على أن الراقصة فيفي عبده تمثل طبيعة الشعب المصري، ووصفها بأبم كل المصريين، يدعم ذلك ما أوضحت بيانات الجدول من احتلال كلمة "راقصة" المرتبة الثالثة على صعيد الكلمات



المحورية المستخدمة في تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل؛ فقد تمّ وصف مصر بأنها بلد المائة مليون راقصة، وهو ما ردّ عليه مشجعو النادي الأهلي المصري من خلال وصف بعض الفنانات التونسيات اللاتي يعملن في مصر- مثل: هند صبري ودرّة وعالية - بصفات قبيحة، وأنّ هذه الصفات القبيحة تمثل طبيعة الشعب التونسي.

وتوضح بيانات الجدول احتلال كلمة "بورسعيد" المرتبة الرابعة على صعيد الكلمات المحورية المستخدمة في تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل؛ حيث استخدمها مشجعو نادي الترجي التونسي لتهديد لاعبي النادي الأهلي ومشجعيه، وتوعّدهم بأنهم سيكررون مذبحه بورسعيد في مباراة العودة على أرض تونس، يدعم ذلك تصدر عدد من الكلمات التي تحمل طابع التهديد مراتب متقدمة على صعيد الكلمات المحورية المستخدمة في تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل؛ فجاءت كلمات "جحيم" و"مجزرة" و"مقبرة" و"اغتصاب" و"دم" في المراتب الخامسة والثامنة والعاشر والحادية عشرة والثانية عشرة.

كما تكشف بيانات الجدول عن وجود اسم دولة "فرنسا" في المرتبة السابعة على صعيد الكلمات المحورية المستخدمة في تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل؛ حيث استخدمها بعض مشجعي النادي الأهلي للسخرية من الشعب التونسي، وتذكيره بفترة الاحتلال الفرنسي، وما تركته من تأثير ثقافي ولغوي في الشعب التونسي حتى الآن، وفقا لوصفهم.

وتوضح بيانات الجدول كذلك وجود كلمات "إسرائيل" و"صهيوني" و"يهودي" في المراتب التاسعة والرابعة عشرة والسادسة عشرة على صعيد الكلمات المحورية المستخدمة في تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل؛ حيث جرى استخدامها من قِبَل بعض المعلقين للربط بين الشعبين المصري وإسرائيل، واتهامه بالعمالة والخيانة لصالح الكيان الصهيوني على حساب الحقوق العربية.

وعلى الرغم من تدنّي نسبة توظيف كلمة "كافر" ضمن الكلمات المحورية الواردة في خطاب الكراهية - فقد جاءت في المرتبة الثانية والعشرين على صعيد الكلمات المستخدمة في تعليقات خطاب الكراهية الخاضعة للتحليل - فإنها تحمل معنى في غاية الخطورة؛ حيث تحول الخلاف في تشجيع الفرق الرياضية إلى سبب لتكفير الآخر.

### ثانيا: اختبار فروض الدراسة

#### الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تعليقات خطاب الكراهية المنشورة قبل المباراة والمنشورة بعدها.



ولاختبار صحة هذا الفرض؛ تم إجراء اختبار "ت"، ويوضح الجدول الآتي نتائج الاختبار:  
جدول (٧) يوضح معنوية الفروق بين متوسط تعليقات خطاب الكراهية المنشورة قبل المباراة  
والمنشورة بعدها

التوقيت	عدد التعليقات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى المعنوية
التعليقات المنشورة قبل المباراة	١٤٠٠	٠,١٣٨	٠,٣٤٥	٩٠,٠٥٥	٠,٠٠٠
التعليقات المنشورة بعد المباراة	١٩٠٩٢	٠,٦٠٨	٠,٤٨٨		

توضح بيانات الجدول السابق أن متوسط تعليقات خطاب الكراهية المنشورة بعد المباراة أكبر من متوسط تعليقات خطاب الكراهية المنشورة قبلها، وأن الفروق بينهما دالة إحصائياً؛ حيث بلغت قيمة ت (٩٠,٠٥٥٢)، وهي دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)؛ وهو ما يكشف دور الأحداث الرياضية في زيادة خطاب الكراهية المتبادل بين مشجعي الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي بصورة كبيرة.

### الفرض الثاني:

هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تعليقات خطاب الكراهية وفقاً لنوع منتج الخطاب.

ولاختبار صحة هذا الفرض؛ تم إجراء اختبار "ت"، ويوضح الجدول الآتي نتائج الاختبار:

جدول (٨) يوضح معنوية الفروق بين متوسط تعليقات خطاب الكراهية وفقاً لنوع منتج الخطاب

النوع	عدد التعليقات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى المعنوية
الذكور	١٨٦٠١	٠,٤٩٦	٠,٤٩٩	١٥,٨٧٤	٠,٠٠٠
الإناث	٦١٤	٠,٣١٣	٠,٤٦٣		

توضح بيانات الجدول أن متوسط تعليقات خطاب الكراهية التي ينشرها الذكور أكبر من متوسط تعليقات خطاب الكراهية التي تنشرها الإناث، كما تكشف بيانات الجدول عن أن الفروق بين الفئتين دالة إحصائياً؛ حيث بلغت قيمة ت (١٥,٨٧٤)، وهي دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠).

وتدعم هذه النتائج نتائج دراسات Abdul Ghani (2018)، Al-Shloul (2016)، Gauthier et al. (2015)، التي أوضحت أن الذكور أكثر استخداماً للخطاب غير المؤدب على مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالإناث، وهو ما يمكن رده إلى اختلاف طبيعة تفاعل الذكور والإناث مع مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام، وتفاعلهم مع الصفحات الرياضية والمنافسات الرياضية بشكل خاص؛ حيث يُعد الرجال أكثر تعليماً على مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالنساء بشكل عام (Peacock and Duyn 2021)، كما أن الذكور أكثر



اهتماماً بالصفحات الرياضية على مواقع التواصل الاجتماعي (مجد ٢٠١٧)، وأكثر تعصباً من الإناث تجاه المنافسات الرياضية (عوض، وآخرون ٢٠١٦).

### الفرض الثالث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تعليقات خطاب الكراهية وفقاً لنوع حساب منتج الخطاب.

لاختبار صحة هذا الفرض؛ تم إجراء اختبار "ت"، ويوضح الجدول التالي نتائج الاختبار:

جدول (٩) يوضح معنوية الفروق بين متوسط تعليقات خطاب الكراهية

وفقاً لنوع حساب منتج الخطاب

نوع الحساب	عدد التعليقات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى المعنوية
حسابات بأسماء حقيقية	١٩٢١٥	٠,٤٨٧	٠,٤٩٩٨٤٨	١١,١٦٩	٠,٠٠٠
حسابات بأسماء مستعارة	١٢٧٧	٠,٦١٢	٠,٤٨٧٢٣٥		

توضح بيانات الجدول السابق أن متوسط تعليقات خطاب الكراهية التي تنشرها الحسابات ذات الأسماء المستعارة أكبر من متوسط تعليقات خطاب الكراهية التي تنشرها الحسابات ذات الأسماء الحقيقية، كما تكشف بيانات الجدول أن الفروق بين الفئتين دالة إحصائية؛ حيث بلغت قيمة ت (١١,١٦٩)، وهي دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠).

وتدعم هذه النتائج ما توصلت إليه دراسات (Santana 2014)، (Hassan 2019)، (Rabab'ah and Alali 2020)، التي أوضحت أن إخفاء هوية المستخدم يساهم في توظيف الخطاب غير المؤدب عبر شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي؛ وهو ما يمكن رده إلى أن إخفاء الهوية يسمح لمستخدمي شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بالتحرك من القيود الأخلاقية والنفسية التي عادة ما توجه سلوكهم (Kilvington and Price 2019).

### خاتمة

إن تحليل تعليقات مشجعي الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي يكشف انتشار خطاب الكراهية بين مشجعي الأندية الرياضية العربية؛ حيث ظهر هذا الخطاب في ما يقرب من نصف التعليقات الخاضعة للتحليل؛ وهو ما يمكن رده إلى طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي التفاعلية؛ فهذه الطبيعة التفاعلية جعلت خطاب الكراهية خطاباً انفعالياً؛ بحيث أصبح هذا الخطاب أشبه بكرة الثلج التي تبدأ ضئيلة الحجم؛ ثم يتزايد حجمها ويتضخم مع التفاعل؛ فخطاب الكراهية يكفيه تعليق واحد لكي يتواجد، ثم يتولد عن هذا التعليق عشرات



التعليقات التي تسعى إلى الردّ على هجوم مشجعي الفريق المنافس؛ وهو الأمر الذي يفسر زيادة خطاب الكراهية عن الخطاب التشجعي وخطاب السلام؛ فالخطاب التشجعي وخطاب السلام لا يتولد عنهما الكثير من التعليقات والردود كما هي الحال بالنسبة لخطاب الكراهية، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة Rösner and Krämer (2016)، التي أوضحت أنّ توظيف مشجعي أحد الفرق للغة العدوانية في تعليقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي؛ يؤدي إلى زيادة درجة العدوانية التي يوظفها مشجعو الفريق المنافس.

وعلى الرغم من أنّ الدراسات السابقة التي تناولت خطاب الكراهية الذي ينتجه المستخدمون العرب عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية أوضحت خطورة هذا الخطاب (عبدالله ٢٠٢٠)، (نصر ٢٠٢٠)، (سحاري ونبيح ٢٠١٧)، (Siegel 2015)؛ فإن هذه الخطورة تتعاطم في المجال الرياضي للأسباب الآتية:

- أنّ خطاب الكراهية المتبادل بين مشجعي الأندية الرياضية العربية لا يقف مجاله عند حدود المنافسة الرياضية فقط؛ وإنما يمتد إلى المجالات السياسية والاجتماعية والدينية والتاريخية؛ مما يعني انتقال خطاب الكراهية بين مشجعي الأندية الرياضية العربية من المجال الرياضي إلى المجالات المتعلقة بالعلاقات الرسمية والشعبية بين الدول العربية، وما قد يستتبعه هذا الانتقال من تأثيرات سلبية في العلاقات الاجتماعية والصور الذهنية المتبادلة بين الشعوب العربية، فضلاً عن سهولة توظيفه من قبل أيّ قوى تسعى إلى إحداث الوقيعة بين الشعوب العربية.

- أنّ خطاب الكراهية بين مشجعي الأندية الرياضية العربية لا يقتصر تبادلها على النطاق القومي؛ بل يشمل النطاق الوطني أيضاً؛ حيث أوضحت نتائج الدراسة انتشار خطاب الكراهية بين مشجعي الوطن الواحد في عدد من الدول العربية، وهو الأمر الذي يكشف خطورة هذا الخطاب في ترسيخ شكل جديد من الانقسامات داخل المجتمعات العربية، في الوقت الذي يعاني فيه عدد غير قليل من الدول العربية ويلات الانقسامات الطائفية.

- تنوّع أشكال خطاب الكراهية المتبادل بين مشجعي الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فلم يقتصر هذا الخطاب على شكل واحد؛ بل تعددت أشكاله لتشمل: السب والسخرية والتهديد وإطلاق الأسماء والالتهام ونزع الصفة الإنسانية؛ بما قد يسهم في ارتفاع أثر خطاب الكراهية السلبي على الفئات المستهدفة بهذا الخطاب.

- إلى جانب تنوّع أشكال خطاب الكراهية التي جرى توظيفها من قبل مشجعي الأندية الرياضية العربية؛ بلغ التوظيف لهذه الأشكال مستويات مرتفعة من التطرف والإرهاب؛ حيث جرى تكفير الآخر وتهديده باستخدام العنف والقتل، واحتلال دولته، وعلى الرغم من أن هذه



التحديات قد تحمل طابع المبالغة، وتهدف إلى إثارة الخوف لدى الآخر؛ فإن الخطورة الحقيقية تكمن في تحوُّل هذا التهديد إلى سلوك يستهدف الآخر على أرض الواقع، وما قد يستتبعه هذا التهديد من تأثيرات سلبية على العلاقات بين الشعوب العربية، في ظلِّ ما شهدته الكثير من المنافسات الرياضية العربية من حوادث عنف وقتل.

وتوضح نتائج الدراسة ضرورة توجيه المزيد من الاهتمام لجهود التصدي لخطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي عبر المسارات المختلفة، خاصة المسارات التربوية والتشريعية والسياسية؛ فمن الأهمية بمكان زيادة الجهود الرامية إلى توعية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي - بشكل عام - ومشجعي الأندية الرياضية العربية - بشكل خاص - بخطورة نشر خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتحفيزهم على اتخاذ الإجراءات القانونية تجاه منتجي خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي، فضلاً عن ضرورة تصدّي المؤسسات النيابية لمراجعة القوانين المتعلقة بجرائم الكراهية بما يسمح بتغليظ العقوبات المتعلقة بنشر خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديد سبل تفعيل هذه القوانين لتردع منتجي خطاب الكراهية، إلى جانب اضطلاع الحكومات والمؤسسات الدولية بممارسة المزيد من الضغوط على الشركات المالكة لمواقع التواصل الاجتماعي؛ للعمل على إيقاف خطاب الكراهية على هذه المواقع.

كما تدعو نتائج الدراسة الباحثين إلى دراسة العلاقة بين التعرض لخطاب الكراهية المتبادل بين المشجعين الرياضيين على مواقع التواصل الاجتماعي واستخدام العنف ضد مشجعي الفرق المنافسة، ودور خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الانقسامات الطائفية وترسيخها في المجتمعات العربية، وتأثير تعليقات المشجعين الرياضيين في أداء وقرارات عناصر المنظومة الرياضية مثل: مجالس إدارة المؤسسات الرياضية كالأندية والاتحادات الرياضية، والأجهزة الفنية، واللاعبين، والحكام، ووسائل الإعلام الرياضية.

#### المراجع

- Abdul Ghani, Nurul Akmal Binti A. 2018. "Online Animosity: Impoliteness Strategies and Triggers of Hostility in a Social Networking Site in Brunei." *Southeast Asia: A Multidisciplinary Journal* 18: 71-84.
- Al-Shlool, Safaa. 2016. "(Im) Politeness and Gender in the Arabic Discourse of Social Media Network Websites: Facebook as a Norm." *International Journal of Linguistics* 8 (3): 31-58.
- Aydınoglu, Nazife. 2013. "Politeness and Impoliteness Strategies: An Analysis of Gender Differences in GERALYN L. HORTON'S PLAYS." *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 83: 474.



- Baider, Fabienne, Sharon Millar, and Stavros Assimakopoulos. 2020. "Introduction: Defining, Performing and Countering Hate Speech." *Pragmatics and Society* 11 (2): 171.
- Baider, Fabienne. 2020. "Pragmatics Lost?: Overview, Synthesis and Proposition in Defining Online Hate Speech." *Pragmatics and Society* 11 (2): 196-218.
- Benabdellah, Fatima Zohra. 2018. "Impoliteness Strategies and Gender Differences among Disney Modern Protagonists." *European Journal of Multidisciplinary Studies* 3 (4): 43.
- Bennett, Hayley, and Anna Jonsson. 2017. "Klick it out: Tackling Online Discrimination in Football". In *Sport and Discrimination*, edited by Daniel Kilvington and John Price, 203-214. London: Routledge.
- Bennett, John T. 2016. "The Harm in Hate Speech: A Critique of the Empirical and Legal Bases of Hate Speech Regulation." *Hastings Constitutional Law Quarterly* 43 (3): 445-536.
- Bente, Gary, and Hans-Joachim Roth. 2017. "Hate Beneath the Counter Speech?: A Qualitative Content Analysis of User Comments on Youtube Related to Counter Speech Videos." *Journal for Deradicalization*, no. 10: 5.
- Bhat, Prashanth, and Ofra Klein. 2020. "Covert Hate Speech: White Nationalists and Dog Whistle Communication on Twitter." In *Twitter, the Public Sphere, and the Chaos of Online Deliberation*, edited by Gwen Bouvier and Judith E. Rosenbaum, 151-172. Gewerbestrasse: Palgrave Macmillan.
- Bilewicz, Michał, and Wiktor Soral. 2020. "Hate Speech Epidemic. The Dynamic Effects of Derogatory Language on Intergroup Relations and Political Radicalization." *Political Psychology* 41 (S1): 3-33.
- Brown, Paul. 2017. *Savage Enthusiasm: A History of Football Fans*. Goal Post.
- Brown, Penelope, and Stephen C. Levinson. 2014. "Politeness: Some Universals in Language Usage." In *The Discourse Reader*, 3rd ed. edited by Adam Jaworski and Nikolas Coupland, 299-310. London: Routledge.
- Burch, Lauren M., Andrew C. Billings, and Matthew H. Zimmerman. 2018. "Comparing American Soccer Dialogues: Social Media Commentary Surrounding the 2014 US Men's and 2015 US Women's World Cup Teams." *Sport in Society* 21 (7): 1047-1062.
- Burleson, Cindy. 2013. "The Ancient Olympic Truce in Modern-Day Peacekeeping: Revisiting Ekecheiria." In *The Olympic Movement and the Sport of Peacemaking*, edited by Ramón Spaaij and Cindy Burleson, 39. London: Routledge.
- Cleland, Jamie, Keith Parry, and David Radford. 2019. "'Perhaps She Only Had a Banana Available to Throw': Habitus, Racial Prejudice, and



- Whiteness on Australian Football League Message Boards." *Sociology of Sport Journal* 36 (4): 330-338.
- Cleland, Jamie. 2014. "Racism, Football Fans, and Online Message Boards: How Social Media Has Added a New Dimension to Racist Discourse in English Football." *Journal of Sport and Social Issues* 38 (5): 415-431.
- Culpeper, Jonathan. 2021. "Impoliteness and Hate Speech: Compare and Contrast." *Journal of Pragmatics* 179: 7-8.
- \_\_\_\_\_. 2011a. *Impoliteness: Using Language to Cause Offence*. 41. Cambridge: Cambridge University Press.
- \_\_\_\_\_. 2011b. "Politeness and Impoliteness." In *Pragmatics of Society*, edited by Karin Aijmer and Gisle Andersen, 393. Berlin: Mouton de Gruyterp.
- Culpeper, Jonathan. 2005. "Impoliteness and Entertainment in the Television Quiz Show: The Weakest Link." *Journal of Politeness Research* 1 (1): 41.
- Darvin, Lindsey, Ceyda Mumcu, and Ann Pegoraro. 2021. "When Virtual Spaces Meet the Limitations of Traditional Sport: Gender Stereotyping in NBA2K." *Computers in Human Behavior* 122. Available at: <https://shortest.link/4Cle>. (Accessed: 24/11/ 2021).
- Dickerson, Nik, and Matt Hodler. 2021. "'Real Men Stand for our Nation': Constructions of an American Nation and Anti-Kaepernick Memes." *Journal of Sport and Social Issues* 45 (4): 329-357.
- Doidge, Mark. 2015. "'If You Jump Up and Down, Balotelli Dies': Racism and Player Abuse in Italian Football." *International Review for the Sociology of Sport* 50 (3): 249-264.
- Farrington, Neil, Lee Hall, Daniel Kilvington, John Price, and Amir Saeed. 2015. *Sport, Racism and Social Media*. London: Routledge.
- Frederick, Evan L., Ann Pegoraro, and Jimmy Sanderson. 2019. "Divided and United: Perceptions of Athlete Activism at the ESPYS." *Sport in Society* 22 (12): 1919-1936.
- Gauthier, Michael, Adrien Guille, Fabien Rico, and Anthony Deseille. 2015. "Text Mining and Twitter to Analyze British Swearing Habits." In *International Conference on Twitter for Research*, Lyon: 31-58.
- Hammod, Najla Majeed, and Arwa Abdul-Rassul. 2017. "Impoliteness Strategies in English and Arabic Facebook Comments." *International Journal of Linguistics* 9 (5): 111.
- Hassan, Bahaa-eddin A. 2019. "Impolite Viewer Responses in Arabic Political TV Talk Shows on Youtube." *Pragmatics* 29 (4): 521-544.
- Huang, Li, Francesca Gino, and Adam D. Galinsky. 2015. "The Highest Form of Intelligence: Sarcasm Increases Creativity for both Expressers and Recipients." *Organizational Behavior and Human Decision Processes* 131: 162-177.
- Jarstad, Anna. 2016. "Democratization after Civil War: Timing and



- Sequencing of Peacebuilding Reforms". In *Building Sustainable Peace: Timing and Sequencing of Post-Conflict Reconstruction and Peacebuilding*, edited by Arnim Langer and Graham K. Brown, 94. Oxford: Oxford University Press.
- Keipi, Teo, Matti Näsi, Atte Oksanen, and Pekka Räsänen. 2017. *Online Hate and Harmful Content: Cross-National Perspectives*. London: Routledge.
- Kilvington, Daniel, and John Price. 2019. "Tackling Social Media Abuse?: Critically Assessing English Football's Response to Online Racism." *Communication & Sport* 7 (1): 64-79.
- Kolbinger, Otto, and Melanie Knopp. 2020. "Video Kills the Sentiment: Exploring Fans' Reception of the Video Assistant Referee in the English Premier League Using Twitter Data." *PLOS ONE* 15 (12). Available at: <https://shortest.link/4pk6>. (Accessed: 7/5/ 2021).
- Kovács, György, Pedro Alonso, and Rajkumar Saini. 2021. "Challenges of Hate Speech Detection in Social Media: Data Scarcity and Leveraging External Resources." *SN Computer Science* 2 (2). Available at: <https://shortest.link/4pk6>. (Accessed: 29/11/ 2021).
- Li, Bin, Yan Dou, Yingting Cui, and Yuqi Sheng. 2020. "Swearwords Reinterpreted New Variants and Uses by Young Chinese Netizens on Social Media Platforms." *Pragmatics* 30 (3): 381-404.
- Litchfield, Chelsea, Emma Kavanagh, Jaquelyn Osborne, and Ian Jones. 2018. "Social Media and the Politics of Gender, Race and Identity: The Case of Serena Williams." *European Journal for Sport and Society* 15 (2): 154-170.
- Millward, Peter. 2008. "Rivalries and Racisms: 'Closed' and 'Open' Islamophobic Dispositions amongst Football Supporters." *Sociological Research Online* 13 (6): 14-30.
- Moreau, Nicolas, Melissa Roy, Andrew Wilson, and Laetitia Atlani Duault. 2021. "Life is more Important than Football". Comparative Analysis of Tweets and Facebook Comments Regarding the Cancellation of the 2015 African Cup of Nations in Morocco." *International Review for the Sociology of Sport* 56 (2): 252-275.
- Murphy, James G. 2014. *War's Ends: Human Rights, International Order, and the Ethics of Peace*. Washington D. C. Georgetown University Press.
- Oshiro, Kristi F., Anthony J. Weems, and John N. Singer. 2021. "Cyber Racism toward Black Athletes: A Critical Race Analysis of Texags.com Online Brand Community." *Communication & Sport* 9 (6): 911-933.
- Paz, María Antonia, Julio Montero-Díaz, and Alicia Moreno-Delgado. 2020. "Hate Speech: A Systematized Review." *SAGE Open* 10 (4). Available at: <https://shortest.link/4pjV>. (Accessed: 23/11/ 2021).



- Peacock, Cynthia, and Emily Van Duyn. 2021. "Monitoring and Correcting: Why Women Read and Men Comment Online." *Information, Communication & Society*. Available at: <https://shortest.link/4pjz>. (Accessed: 29/11/ 2021).
- Pohjonen, Matti. 2019. "A Comparative Approach to Social Media Extreme Speech: Online Hate Speech as Media Commentary." *International Journal of Communication* 13: 3088.
- Rabab'ah, Ghaleb, and Nusiebah Alali. 2020. "Impoliteness in Reader Comments on the Al-Jazeera Channel News Website." *Journal of Politeness Research* 16 (1): 1-43.
- Rivers, Damian J., and Andrew S. Ross. 2021. "'This Channel Has More Subs from Rival Fans than Arsenal Fans': Arsenal Fan TV, Football Fandom and Banter in the New Media Era." *Sport in Society* 24 (6): 867-885.
- Rösner, Leonie, and Nicole C. Krämer. 2016. "Verbal Venting in the Social Web: Effects of Anonymity and Group Norms on Aggressive Language Use in Online Comments." *Social Media + Society* 2 (3). Available at: <https://shortest.link/4pju>. (Accessed 28/11/ 2021).
- Sanderson, Jimmy, and Carrie Truax. 2014. "'I Hate You Man!': Exploring Maladaptive Parasocial Interaction Expressions to College Athletes via Twitter." *Journal of Issues in Intercollegiate Athletics* 7: 333 – 351.
- Sanderson, Jimmy, and Kelly Gramlich. 2016. "'You Go Girl!': Twitter and Conversations about Sport Culture and Gender." *Sociology of Sport Journal* 33 (2): 113-123.
- Sanderson, Jimmy. 2013. "From Loving the Hero to Despising the Villain: Sports Fans, Facebook, and Social Identity Threats." *Mass Communication and Society* 16 (4): 487-509.
- Santana, Arthur D. 2013. "Virtuous or Vitriolic: The Effect of Anonymity on Civility in Online Newspaper Reader Comment Boards." *Journalism Practice* 8 (1): 18-33.
- Siegel, Alexandra. 2015. *Sectarian Twitter Wars: Sunni-Shia Conflict and Cooperation in the Digital Age*. Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace.
- UNESCO. 2018. "World Trends in Freedom of Expression and Media Development: Regional Overview 2017/2018 Arab States." Paris: UNESCO.
- United Nations. 2019. "United Nations Strategy and Plan of Action on Hate Speech." Available at: <https://shortest.link/4CjY>. (Accessed: 29/11/ 2021).

أحمد، هاوکار سالار. ٢٠٢٠. "العنف والشغب في ملاعب إقليم كردستان لكرة القدم". مجلة علوم التربية الرياضية ١٣ (٧): ٢٥٩-٢٨٢.

- بسيوني، محمود، وحسين أباظة. ٢٠١٥. "البرمجة النفسية للعنف والعدوان: الطريق الأقصر للجريمة في رياضة كرة القدم". *مجلة بحوث وتطوير أنشطة علوم الرياضة (١)*: ٢٣-٥٧.
- بوابة الأهرام. ٢٠١٨. إصابة هشام محمد في اعتداء جماهير الترجي على أتوبيس الأهلي. متاح على: <https://shortest.link/4pj8> (تاريخ التصفح: ٢٠١٨/١١/١٠).
- جريدة الشروق. ٢٠١٩. الأهلي ضمن أكثر أندية العالم شعبية على برامج «السوشيال ميديا». متاح على: <https://shortest.link/4pkJ> (تاريخ التصفح: ٢٠١٩/٨/٢).
- جمال الدين، عليّة هشام، اعتماد خلف معبد، وفؤادة محمد على هدية. ٢٠١٩. "استخدام المراهقين للصفحات الرياضية في شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستويات التعصب الرياضي لديهم". *مجلة دراسات الطفولة ٢٢ (٨٣)*: ٩٩-١٠٤.
- حجازي، رشا عبد الرحمن. ٢٠١٨. "صورة الأندية كما تعكسها المواقع الرياضية الإلكترونية ودورها في نشر التعصب". *المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان (١٥)*: ١٩٩-٢٦٧.
- الحفناوي، محمد إبراهيم أحمد حسن. ٢٠١٩. "اتجاهات الجمهور نحو خطاب قيادات الأندية الرياضية في مواقع التواصل الاجتماعي حول قضية التعصب الرياضي: دراسة ميدانية". *المجلة العلمية لبحوث الصحافة (١٧)*: ٩٣-١٦٠.
- سحاري، مصطفى، وأمينة نبيح. ٢٠١٧. "مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجزائر: دراسة وصفية لعدة نماذج عبر صفحات الفيسبوك". *المؤتمر الإعلامي الدولي: الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري، جامعة الزرقاء، ٢٠١٧*: ٥٥٣-٥٦٩.
- السر، محمد علي، أحمد آدم أحمد محمد، وحاكم يوسف الضوء. ٢٠١٥. "أسباب الشغب في ملاعب كرة القدم السودانية من وجهة نظر عينة مختارة". *مجلة العلوم التربوية (٢)*: ١-١٦.
- السرحدان، فيصل أحمد عبدالعزيز. ٢٠١٧. "الإعلام الجديد وخطاب الكراهية: استراتيجيات المواجهة - دراسة تحليلية على طلبة جامعة الزرقاء للفترة من ١٥ / ٣ / ٢٠١٧ حتى ١٦ / ٤ / ٢٠١٧". *مجلة البحوث والدراسات العربية (٦٦)*: ٢٥٩-٢٨٩.
- الشرنوبلي، إسماعيل عبد الرازق. ٢٠٢١. "الرسوم الرياضية الساخرة على موقع فيسبوك وعلاقتها بنمو ظاهرة التعصب الرياضي لدى الجمهور: دراسة تطبيقية". *المجلة المصرية لبحوث الإعلام (٧٤)*: ١٦٩-٢٢٦.
- طالب، يونس الحاضي. ٢٠٢٠. "شغب الجمهور في ملاعب كرة القدم المغربية: الظاهرة والأسباب". *مجلة دفاتر مختبر الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية (١٠)*: ١٥٥-١٦٦.
- عباس، ماحي محمد، وحجيج الجنيد. ٢٠٢١. "مُشجعو كرة القدم وظاهرة العنف في الوسط الحضري: دراسة سوسيو- أنثروبولوجية لدى مُشجعي فريق مولودية وهران". *مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية (١)٧*: ٩٠٧-٩٣١.

عبد الله، إيمان محمد حسنى. ٢٠٢٠. "خطابات الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الفيسبوك: دراسة في الاستراتيجية والبنية الإقناعية." *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال* (٣٠): ١٧٦-٢٢١.

عبدالرازق، هبة محمد شفيق. ٢٠٢٠. "محددات وعي الشباب المصري بمفهوم خطاب الكراهية واستراتيجياته بوسائل الإعلام الرقمية: دراسة ميدانية." *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال* (٢٩): ١٠٦-٥٦.

عوض، مصطفى إبراهيم، ريم أحمد إبراهيم، عبد النبي محمد عبد النبي، ونيفين قاسم محمود عصفور. ٢٠١٦. "المتغيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالتعصب الرياضي لدى الشباب: فاعلية برنامج مقترح لتخفيف حدة التعصب الرياضي." *مجلة العلوم البيئية* ٣٦ (الجزء الأول): ٢٥٧-٢٧٧.

قاسم، مصطفى محمد، وغانم بن سعد الغانم. ٢٠١٩. "الدافعية للتعصب الرياضي في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة: دراسة على عينة من الشباب." *مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية* ١١(٢): ١٣٧-١٩٧.

لمسيح، خالد. ٢٠١٧. "شبكات التواصل الاجتماعي وتكريس خطاب الكراهية: دراسة لتواصل رواد شبكات التواصل الاجتماعي." *باحثون: المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية* (١): ٢٨-١١.

محمد، إسراء فوزي عبد العال. ٢٠١٧. "استخدامات المراهقين لصفحات الألتراس على الفيس بوك والإشباع المتحققة منها." *رسالة ماجستير، جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.*

المنشاوي، شيماء رياض زكريا، وأباد صلاح عبدالعظيم اليماني. ٢٠١٨. "مظاهر السلوك العدواني وعلاقتها بسوء استخدام بعض المشجعين لرياضة كرة القدم لشبكات التواصل الاجتماعي." *المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة* (٨٣): ٢٢٢-٢٤٩.

موقع الوطن سبورت. ٢٠١٨. بسبب تلفيات خنافة الترجي: الأهلي يُسدد ٣٠٠ ألف جنيه لـ«برج العرب». متاح على: <https://shortest.link/4CjF>

موقع في الجول. ٢٠٢٠. إسلام محارب: خسرتنا نهائي إفريقيا أمام الترجي خوفاً على حياة اللاعبين. متاح على: <https://shortest.link/4pl3> (تاريخ التصفح: ٢٠/٦/٢٠٢٠).

النجار، سامي السعيد أحمد، أحمد السيد علي الحسيني، دينا عادل المغازي، وكريم محمد محمود الحكيم. ٢٠١٧. "رؤية الشباب الجامعي لدور صحافة المواطن تجاه ظاهرة التعصب الرياضي." *المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة* (٣٠): ٥٣-٦٨.

نصر، وسام. ٢٠٢٠. "دور موقع التدوين المصغر (تويتر) في نشر خطاب الكراهية وإثارة الفتن الطائفية: أحداث الكنائس المصرية ٢٠١٧ نموذجاً." *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.* (١٩): ١-٥٦.